مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٩/٣/٢٥

النص الكامل لرسالة الرئيس السادات إلى الملوك والرؤساء العرب؟

عشرة من الملوك والرؤساء العرب . تسلموا فى الأسبوع الماضى رسائل خاصة من الرئيس السادات . مرفقا بها نصوص المعاهدة المصرية الإسرائيلية . والاتفاق التكميلى الخاص بالضفة الغربية وغزة . وقد سلمت الرسائل العشر إلى سفرائهم فى اجتماع مع الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية .

بدأ الرئيس السادات رسالته بقوله .

فجربا على النهج الذى نسير عليه فى التشاور فيما بيهم بلدينا وأمتنا المجيدة حرصت على وضعكم فى الصورة فيما يتعلق بالمحادثات التى أجريت أثناء زيارة الرئيس كارتر الأخيرة . فى إطار الجهود التى بذلنا لتضييق شقة الخلاف بيننا وبين إسرائيل . وخاصة فيما يتصل بالمشكلة الفلسطينية . بحيث نستطيع أن نضع هذه القضية على طريق الحل بواسطة إجراءات وترتيبات محددة يبدأ اتخاذها من الآن وتستمر فى اتجاه متصاعد بحيث لا تتمكن إسرائيل من فرض استمرار الوضع الراهن أو التمادى فى سياستها الرامية إلى تغيير الأوضاع السكانية والعمرانية فى الضفة الغربية وغزة

وتعلمون أن الرئيس كارتر قرر الحضور إلى المنطقه بعد أن تعذر التوصل إلى تسوية لبعض النقاط فى المباحثات التى أجراها مع بيجن فى العاصمة الأمريكية . وان كان قد تمكن من وضع صيغ جديدة للبعض الآخر من المسائل المعلقة مما يزيد من فرص التوصل إلى اتفاق بشأنها

وعندما وصل الرئيس كارتر إلى القاهرة يوم الخميس الماضى طرح علىّ بعض التصورات التى تبلورت لديه . سواء بالنسبة للخطاب المتبادل بشأن اقامة الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة . أو فيما يتعلق بتفسير بعض المواد فى مشروع المعاهدة بين مصر وإسرائيل .

وقد حرصت على ان أؤكد للرئيس الأمريكى النقاط التالية التى كانت مادة لأحاديث دارت معه فى مناسبات سابقة

■ أولاً

إن الظروف التى تمر بها المنطقة فى هذه المرحلة تجعل من المتعين أن تمارس الولايات المتحدة ضغطها على إسرائيل فبغير هذا الضغط يستبعد أن تتحرك إسرائيل فى اتجاه السلام وهو مايزيد درجة التوتر واحتمال الانفجار فى المنطقة .

■ ثانيا :

إن الدول العربية تستطيع سد أى فراغ فى المنطقة وردع أى تدخل خارجى . وكل مانطلبه هذه الدول هو إمدادها بالوسائل التى تمكنها من الدفاع عن نفسها فرديا وجماعيا .

■ ثالثا :

إن الاستقرار فى المنطقة يتوقف إلى حد كبير على تسوية القضية الفلسطينية باعتبار أنها جوهر الصراع . وليس صحيحا إن إسرائيل تستطيع أن توفر الاستقرار المطلوب فى المنطقة .

■ رابعا

إنه لابد من البدء فى تحسين أوضاع الأشقاء الفلسطينيين فى قطاع غزة والضفة الغربية منذ الآن مما يشجعهم على إقامة حكومتهم الذاتية . وهو مايتطلب أن يكون هناك تفاهم بيننا وبين الجانب الأمريكى على صلاحيات واختصاصات الحكومة الذاتية . بحيث تكون ذات صلاحيات..واسعة تمتد إلى النواحى التنفيذية والتشريعية والقضائية . وتضم القدس العربية باعتبارها جزءاً من الضفة الغربية . وعلى أساس أن الولايات المتحدة تتفق معنا فى رفض إجراءات ضمها إلى إسرائيل .

■ خامسا

إن إسرائيل لا شأن لها بارتباطات مصر العربية فتلك مسألة مصرية تتعلق بأمننا القومى ومصالحنا الاستراتيجية وكل مايمكن أن نطالب به هو الوفاء بالتزاماتنا المنبثقة عن المعاهدة .

■ سادسا

إننا فى ظل حالة السلام التى لابد أن تمتد لتشمل الشعب الفلسطينى لا نمانع فى تطبيع العلاقات مع إسرائيل بالتوازى مع التقدم على طريق السلام . غير أننا لسنا على استعداد لإعطاء اسرائيل وضعاً متميزاً أو إقامة علاقة خاصة معها .

وبعد أن اطلعنا على الصيغ التى أعدها الرئيس كارتر وتباحث بشأنها مع بيجين فى واشنطن طلبنا منه إدخال بعض التعديلات عليها . كما ناقشنا معه مذكرة مصرية عن صلاحيات الحكومة الذاتية فى الضفة الغربية وغزة .

ثم توجه الرئيس الأمريكى إلى إسرائيل حيث أجرى مع المسئولين هناك مباحثات مرت بأزمات عديدة على النحو الذى نقلته وكالات الأنباء . غير أنه يمكن فى النهاية من التمسك بالنقاط الأساسية التى حددناها له وتوصل إلى حلول لأهم المسائل المتعلقة على النحو التالى :

□ أولاً : بالنسبة للحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة

يتم تبادل خطاب موحد الصيغة بين مصر وإسرائيل يذكر أنه منبثق عن اطار السلام الشامل الموقع فى كامب ديفيد فى ١٧ سبتمبر الماضى وينص الخطاب على مايلى

١ - تدخل مصر وإسرائيل فى مفاوضات خلال شهر من التصديق على اتفاقية السلام وذلك للاتفاق على قواعد الانتخابات وصلاحيات الحكومة الفلسطينية الذاتية

٢ - تسعى مصر وإسرائيل إلى الانتهاء من هذه المفاوضات خلال عام بحيث تجرى الانتخابات بأسرع مايمكن ثم تقوم الحكومة الذاتية خلال شهر واحد

٣ - ويمكن أن يتضمن الوفد المصرى فى المفاوضات عناصر فلسطينية

٤ - إن الدعوة مفتوحة للأردن للانضمام إلى هذه المفاوضات

٥ - إن الهدف هو إعطاء السكان العرب فى الضفة الغربية وغزة حكما ذاتيا كاملا Full Autonomy

٦ - إن الحكومة العسكرية الإسرائيلية والإدارة المدنية التابعة لها سوف تلغى بمجرد أن تقوم الحكومة الذاتية الفلسطينية

٧ - وفى نفس الوقت يتم انسحاب بعض القوات الإسرائيلية ويعاد تمركز القوات الباقية فى أماكن محددة خارج المناطق السكانية

٨ - ان الولايات المتحدة الأمريكية تعهد بالمشاركة فعليا فى جميع مراحل المفاوضات

ومن جهة أخرى وافقت إسرائيل على ماطلبناه منها من التعهد فى وثيقة مستقلة باتخاذ إجراءات معينة بغرض تحسين الأوضاع السياسية فى الضفة الغربية وقطاع غزة وبدخل فى هذا رفع الحظر عن ممارسة النشاط السياسى والإفراج عن المعتقلين السياسيين والسماح بعودة بعض النازحين للم شمل العائلات

□ ثانيا : فيما يتعلق بتفسير بعض النصوص التى كانت محل اعتراضنا فى مشروع المعاهدة . وضع الجانب الأمريكى صيغة كان أهم ماتضمنته :

١ - النص على ممارسة مصر لسيادتها على كل بقعة تنسحب منها إسرائيل فى سيناء دون انتظار لاكتمال الانسحاب

٢ - ايضاح أن من حق أى طرف أن يطلب تعديل ترتيبات الأمن (تخفيض القوات وتحديد الأسلحة وتواجد قوات تابعة للأمم المتحدة) وعندئذ يلتزم الطرف الآخر بالدخول فى مفاوضات خلال ثلاثة أشهر من تقديم الطلب بهدف تعديل هذه الترتيبات

٣ - انه لا يصح تفسير المادة السادسة على مشروع المعاهدة بما يتعارض مع إطار كامب ديفيد الذى ينص على تسوية شاملة

٤ - انه ليس هناك أولوية أو أسبقية للالتزامات الناشئة عن معاهدة السلام على الالتزامات الأخرى للأطراف او العكس وبذلك تترك المسألة للقواعد العامة فى القانون

☐ ثالثا - بالنسبة لموضوع البترول

رفضا إعطاء أى تعهد أو ضمان بامداد إسرائيل بأية كمية من البترول او معاملتها معاملة تفضيلية وكل ماهناك ان المجال يكون مفتوحا امام إسرائيل للدخول فى العطاءات الدولية لشراء الكميات التى تعرضها مصر شأنها فى ذلك شان الأطراف الأخرى وبالسعر العالمى

☐ رابعا - بالنسبة لتبادل السفراء

يعالج هذا الموضوع باطار تطبيع العلاقات بحيث لا يتم إلا بعد شهر من انهاء الانسحاب من خط العريش - رأس محمد وهو تاريخ مقارب لتاريخ إجراءات الانتخابات وقيام الحكومة الذاتية فى الضفة الغربية وغزة

ومن الجدير بالذكر أننى حصلت على تعهد قاطع من الرئيس الأمريكى بالمضى فى ذلك بجهد مكثف إلى حل للمشكلة الفلسطينية وذلك تقرير للوعد الذى قطعه الرئيس كارتر على نفسه فى خطابه أمام مجلس الشعب المصرى يوم ١٠ مارس الجارى.

وإذا انفقت إسرائيل على هذه الوثائق المعروضة فمعنى ذلك يصبح الباب مفتوحا أمام التوصل إلى اتفاق والتركيز على المفاوضات الخاصة بالحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة تمهيدا لتسوية نهائية للمشكلة الفلسطينية يشارك الشعب الفلسطينى مباشرة فى التوصل إليها كما يبدى فيها قراره دون تعقيب

وختاما أسأل الله العلى القدير أن يوفقكم إن ما فيه مرضاته

أخوكم

أنور السادات

القاهرة فى ١٦ ربيع الآخر سنة ١٣٩٩ هـ

الموافق ١٥ مارس سنة ١٩٧٩ م